رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة الإنسان ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:05

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

لا نزال مع سورة الانسان وبعد ان افتتحت السورة بهذه اللمسات اللطيفة لقلب الانسان تذكره باصله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. فجعلناه سميعا - 00:00:43

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا هذه اللمسات والايات يسوق الانسان الى الايمان بالله تعالى وشكر نعمته جل وعلا ثم تأتي اية واحدة فيها تهديد الكفور الذي يكفر بالله ويجحد نعم الله تعالى - 00:01:05

قال الله تعالى بعد ذلك انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا الناس ينقسمون كما قال الله تعالى اما شاكرا واما كفورا هنا بدأ بجزاء الكافور ولكن كان الجزاء في اية واحدة فقط - 00:01:31

حتى يطنب ويطيل بعد ذلك في جزاء الشاكر. المؤمن قال هنا انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل وسلاسل واغلالا وسعيرا. تلاحظ ان سلاسل اه رسم على االف الاخيرة آآ الصفر المستطيل - 00:01:53

هذا يدل على ان هذه االف لا تنطق عند الوصل. تقول سلاسل واغلالا وسعيرا. لكن اذا وقفت عليها ينطقها يقول انا اعتدنا للكافرين سلاسلا الظنون وهي سبع كلمات معروفة في القرآن الكريم - 00:02:18

انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يقيدون بالسلاسل واغلالا والغل الحديدة الكبيرة يشد فيها ايديهم الى اعناقهم ويغلون فيها ثم قال وسعيرا نارا حامية مسعرة الله تعالى يقول اذ الاغلال في اعناقهم - 00:02:39

والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تلاحظ في هذا العذاب الضيق والشد اه والاهانة والذل سلاسل واغلالا وسعيرا وهناك سترى الفسحة والسرور والنعيم - 00:03:04

فذكر الله تعالى بعد ذلك جزاء الشاكر آآ وكما عرفنا سورة الانسان الحقيقة هي دعوة لطيفة من الله تعالى للانسان اه حتى يؤمن بالاخرة ويرغبه الله تعالى فيما اعده له من النعيم العظيم في الجنة. ولهذا تجد الايات تطيل في ذكرنا - 00:03:30

الجنة وقبل ان نقرأ ما جاء من نعيم الجنة في هذه السورة اه جميل المسلم وهو يقرأ هذه الايات في نعيم الجنة ان لا يحجب بالنعيم عن المنعم بل دائما تفكر وانت تقرأ هذه الايات - 00:03:54

في كرامة الله تعالى على عباده انت في الدنيا الان لما يجهز لك آآ صاحبك او تجهز لك زوجتك كأسا يعني من شراب طيب عصير او كذا ربما ما تلتفت الى هذا لكن تلتفت الى الذي اكرمك بهذا - 00:04:19

تقول يعني انت تعنيت وجزاك الله خير وفعلت كذا وكذا وهكذا تلاحظ في هذه الايات كيف ان الله تعالى اعتنى باهل الجنة واعد لهم اه كرامات عظيمة في الجنة من كل ما يشتهون - 00:04:49

من كل انواع الراحة والسعة والنعيم فهذا يشعرك بكرامة الله تعالى العظيمة على اهل الجنة ومحبته لهم يقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ان الابرار ابرار جمع البر - 00:05:06

سبحان الله هذه الكلمة تشعر فيها بالسعة مثل البر الواسع فقلوبهم واسعة نفوسهم واسعة ما فيها الضيق متسعة لذكر الله والايمان

والتسعة الخلق واذى الخلق فلا يغضبون لانفسهم ويتوسعون في طاعة الله - 00:05:29
وذكره جل وعلا. ولهذا سموا بالابرار لان البر هذه الكلمة تدل على كل خصال الخير الابرار هم الذين توسعون في خصال الخير ان الابرار يشربون من كأس. اول ما بدأ بالشراب - 00:05:54
وسبحان الله يعني هذا يشعرك يعني كمال الراحة الانسان لما يأتي بعد الاهوال العظيمة يوم القيامة اه كأن اول ما يريحه هو الشراب. مثل ما تأتي من مكان حار بعد تعب شديد وعناء - 00:06:15
ما تفكر بان تأكل او تجلس مع من يؤانسك او آآ تريد اولا ان تشرب شيئا يذهب عنك العطش الحر فسبحان الله قال ان الابرار يشربون من كأس والكأس اذا اطلقت - 00:06:32
المراد بها الكأس التي فيها الخمر هذا هو المعروف عند العرب اذا قيل كأس اسم مراد كأس يعني يوضع فيها اي شراب لا كأس من خمر خمر الجنة لا تسكر - 00:06:52
اه بيظاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ان الابرار يشربون من كأس هذه الخمر تمزج بماذا؟ كان مزاجها تخلط وتمزج كان مزاجها كافورا تمزج بالكافور اه تعرفون الكافور - 00:07:07
رائحته طيبة في الدنيا ويعني يعني يتصف بالبرودة كأن هذه نكهة وخلطة مع هذه الخمر فيها نكهة الكافور. كان مزاجها كافورا وهذه الكافور يفسر الله تعالى اه الكافور بانها عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا - 00:07:30
كأن كلمة عين بدل عن كافور نادي الكافور هذا المزاج يؤخذ من عين عين في الجنة هي كافور. فيؤخذ من هذه العين ويمزج لشراب بعض اهل الجنة قال عينا يشرب بها عباد الله - 00:08:02
تأمل العين تقول يشرب منها ما تقول يشرب بها اشرب بالكأس لكن العين نفسها تقول يشرب منها لكن هنا قال يشرب بها هذا على قاعدة مشهورة في اللغة وهي قاعدة التظمين - 00:08:23
يعني الفعل اذا تعدى بحرف لا يتناسب معه في الظاهر فيضمن الفعل معنى يتناسب مع الحرف في الوقت نفسه يكون قريبا من معنى الفعل. فيكون تقدير الكلام هنا يشرب ويرتوي بها ويتلذذ بها عباد الله - 00:08:40
لان ليس كل شراب فيه اه يعني الري التلذذ انظر الى بلاغة القرآن دل حرف الباء هنا على الارتواء والتلذذ هذا الشراب قال يشرب بها يعني يشرب ويتنعم ويتلذذ ويرتوي بها عباد الله - 00:09:03
عينا يشرب بها عباد الله هنا يعني بعض العلماء يقول تمزج لاصحاب اليمين ويشرب المقربون عباد الله من هذه العين شربا خالصا. كما قال الله تعالى في المطففين ومزاجه من تسنيم العين يشرب بها المقربون - 00:09:27
كذلك هنا قال عينا يشرب بها يعني شربا صرفا خالصا عباد الله يشربون من هذا الكافور الصافي الخالص مع باقي الاشربة وهذا لانهم اخلصوا لله فاخلص لهم شرابهم واصحاب اليمين مزجوا اعمالهم بالمباحات وبالتقصير فمزج لهم شرابهم - 00:09:50
قال عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا هذه العين اينما ارادوا ان تنبع في الجنة نبعت. يفجرونها تفجيرا. قال مجاهد يقودونها حيث شاءوا يريدون ان تتفجر في هذا المكان تتفجر ويشربوا منها وهكذا. عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا - 00:10:17
ثم قبل ان تمضي الايات في وصف اه نعيم اهل الجنة. اه تقف وقفة مع صفة هؤلاء الابرار قال الله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. يوفون بالنذر - 00:10:44
والنذر يدخل فيه معنيان كل الواجبات تسمى نذرا هذا المعنى الاول ولهذا قال قتادة بطاعة الله وبالصلاة وبالحج وبالعمرة يوفون بالنذر والواجب يسمى نذرا لماذا لان الانسان اذا ما قام بالواجب يكون تحت الانذار - 00:11:04
يحاسب يسمى نذرا في الشرع اه كما قال الله تعالى في الحج قال ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم يعني واجبات الحج في ذلك اليوم ثم وليطوفوا بالبيت العتيق واليوفوا نذورهم من الرمي من الحلق من مناسك الحج - 00:11:29
وكذلك اه يدخل في النذر النذر اه المشروع يعني اذا نذر الانسان نذر طاعة فيوفي به قال مجاهد اذا نذروا في حق الله فهذا يدخل وهذا يدخل وان كان النذر ابتداء الاولى ان يتركه الانسان حتى لا يوقع نفسه في آآ المشقة لكن اذا نذر فيمدح على - 00:11:53

الوفاء بالنذر يوفون بالنذر اما الاشتراط في النذر فهذا تستد كراهته ربما يصل الى التحريم في بعض الاحوال. اذا تضمن اعتقادا فاسدا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ في النذر انه نهى عن النذر وقال انما يستخرج به من البخيل. البخيل آآ لا يمكن ان يعطيك شيء الا اذا اعطيته - 00:12:19

وكذلك هذا الذي يقول ان شفى الله مريظي ساتصدق كانه يتعامل مع الله بالمعاوظة. يقول انا ما اتصدق حتى تشفي مريظي. اذا ما شفيت ما اتصدق. هذا لا يليق واذا اعتقد الانسان ان يعني بهذا النذر ان الله تعالى سيعطيه وكأن الله تعالى يحتاج الى طاعته التي نذرها - 00:12:48

فهذا اعتقاد فاسد وهذا محرم قال يوفون بالنذر يؤدون الواجبات التي عليهم واذا نذروا وفوا النذر. انما كان هذا لاستعدادهم لهذا اليوم قال ويخافون يوما كان شره مستطيرا. كان شره - 00:13:12

الشدائد في هذا اليوم قال مستطيرا يعني منتشرا فاشيا مثل ما تقول استطار الحريق يعني انتشر بسرعة وهكذا اهوال الاخرة. يعني يراها الناس كلهم المؤمن والكافر لكن المؤمن يعلم ان الله تعالى سينجيه في علم آآ عظيم نعمة الله تعالى عليه. قال ويخافون يوما - 00:13:37

كان شره مستطيرا ومع تعظيمهم لحق الله فهم يشفقون على خلق الله ويطعمون الطعام على حبه. مسكينا ويتيما واسيرا يطعمون الطعام على حبه مع محبتهم للطعام وحاجتهم اليه لكنهم كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم. ولو كان بهم خصاصة. وكما قال الله تعالى واتى المال على حبه. فهذا اعظم في الاجر - 00:14:05

ان تعطي غيرك اه ما تحتاجه انت لكن تؤثر اه المسكين على نفسك فهذا فيه فضل عظيم. قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ما عنده ما اه يوفي بحاجاته الظرورية في حياته. وما يستطيع ان يتكسب فيطعمون هذا - 00:14:38

مسكين قال مسكينا ويتيما اليتيم الذي فقد اباه فلا يستطيع ان يقوم اه مصالحه في الدنيا. قال واسيرا الاسير الذي لا يملك نفسه وتأمل هنا في يعني هذا الخلق العظيم الايثار خلق عظيم - 00:15:07

وهنا يعني يذكروننا آآ موقف لطيف من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه مرض ذات يوم فاشتهى عنبا اول ما طلع العنب فارسلت صفية امرأته آآ خادمها فاشترى عنقودا - 00:15:32

من عنب بدرهم ذهب الخادم الى البيت لما اقترب من البيت جاء سائل يسأل فلما دخل قال ابن عمر فلما دخل نعم قال السائل آآ السائل السائل يعني يطلب فلما سمعه ابن عمر قال اعطوه اياه - 00:15:52

فاعطوه العنب. في اليوم الثاني ارسلت صفية او ثم نفس اليوم ثم ارسلت بعد ذلك ايضا خادمة واشترى عنقودا ثانيا كذلك تبعه سائل وقال السائل السائل فقال ابن عمر اعطوه اياه - 00:16:18

يعني وان اشتهوا شيئا لكن قلوبهم ليست معلقة بشهوات الدنيا وملذاتها من السهل ان يعطي غيره ما يحب لماذا؟ لانه يقدم محبة الله على ما تحبه نفسه يعلم ان الله يحب المحسنين - 00:16:39

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين هذا موقف يعني يسير ربما تكرر علينا في الحياة بصور مختلفة لكن انظر الى ردة الفعل من الواحد منا يقول هذا ما عنده حياء - 00:16:59

هذا كيف يسأل مرة بعد مرة اعطينا مرة واحدة بعد يسأل وهكذا ما يكون في القلوب رقة ولا رحمة ولا شفقة ولا ايثار نسأل الله تعالى ان يجملنا حسن الاخلاق - 00:17:16

اه بعد ذلك المرة الثالثة امرأة ابن عمر من وراء ابن عمر ارسلت الى السائل قالت والله ان عدت لا تصيب منه خيرا تريد ان ترضي زوجها يعني اه ارسلت بدرهم واشتروا العنب يعني اكله ابن عمر - 00:17:30

لكن لو سأل لقال ايضا اعطوه اياه. سبحان الله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وتأمل هنا ايضا في قول واسيرا يقول قتادة رحمه الله لقد امر الله بالاسرى ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك - 00:17:50

يعني الاسرى في ذلك الزمان كانوا مشركين مع ذلك الله تعالى يوصي بالاحسان الى المشرك الاسير ولهذا لما اسر الاسرى يوم بدر

ربطوا فكانوا يعطون الغداء والعشاء وكان الصحابة رضي الله عنهم يقدمونهم على انفسهم - 00:18:13
ويطعمونهم الخبز واللحم وهم يعني لا يأكلون ذلك يأكلوا ما بقي او يأكلون خبزا او تمرا وكانوا يقدمون الاسرى على انفسهم هذا مما يرغب اه هؤلاء في الاسلام وكذلك قال مجاهد واسيرة قال المسجون - 00:18:37
اه وهذا يدخل فيه المسلم والكافر فينبغي الاحسان الى هذا المسجون لانه في كرب شديد قال مسكينا ويتيما واسيرا ثم تأمل يعني هذا الاحسان انما يريدون به وجه الله جل وعلا - 00:19:00
انما نطعمكم لوجه الله. ان ما نطعمكم الا لوجه الله انما نطعمكم لوجه الله وهذا اعظم مطلوب واجل مرغوب انما نطعمكم لوجه الله. تأمل ما قال انما نطعمكم مثلا لاجل الجنة لاجل النعيم لاجل كذا لا. لوجه الله اعظم نعيم في الجنة - 00:19:22
وهذا يدلنا على ان هذه القلوب فيها شوق للقاء الله في كل عمل يستشعرون لذة النظر الى وجه الله. اذا قام يصلي قل متى سالقى ربي الذي اناجيه متى سانظر الى وجهي الكريم سبحانه؟ حتى اذا تصدق اذا اطعم غيره يريد وجه الله - 00:19:51
يريدون وجهه سبحانه جل وعلا نسأل جل وعلا لذة النظر الى وجهه. قال انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء. يعني ماليا دنيويا ولا شكورا ثناء قوليا ومدحا. على احساننا. لا يريدون - 00:20:09
الا وجه الله هذا كمال الاخلاص لله تعالى لان الناس في الدنيا اما يريدون مالا على احسانهم متاعا مكافأة او يريدون شهرة وسمعة ومدحا وثناء ولا هذا ينفع ولا هذا ينفع. ما اغنى عني ماليا. ما اغنى عني ماليا. هلك عني سلطانية. والثناء في شيء من السلطان - 00:20:27
يعني الرفعة على الناس فهؤلاء اخلصوا لله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا احسانهم لله لوجه الله قال مجاهد رحمه الله وبن جبير قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب - 00:20:57
لذلك راغب صحيح يعني هم ما يقولون نحن نتصدق ونطعمكم لوجه الله نحن ما نريد اه جزاء ولا شكورا. هذا في قلوبهم لكن تأمل كيف ان الله تعالى يرفع المخلص - 00:21:18
كلما كان العبد مخلصا لله جل وعلا ينشر الله تعالى له الثناء الجميل سبحان الله حتى لو اخفى اعماله يخفي اعماله ولا يكلم بها احدا ويأبى الله الا ان يظهر - 00:21:33
اه اعماله من حيث لا يحتسب فسبحان الله يعني الشايب آآ شيء يذكر يعني وان كان هذا خارج الموضوع لكن هذا اثر فيني يعني من قريب سمعت يعني احدهم يذكر عن - 00:21:56
امرأة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى والشيخ نعم الشيخ عبد الكريم الخضير رحمه الله تعالى حفظه الله ومد في عمره طاعته اه ذكر لان عمة الشيخ هي زوجة الشيخ بن باز - 00:22:17
يقول آآ الشيخ بن باز في اخر يوم من حياته يقول دخل علينا يده مثل الزجاجة يعني صافية ثم لما جلس مع اهله ثم ذهب على فراشه ضجع يقوم مرة بعد مرة يقوم يذكر الله وينام - 00:22:33
ينتبه من نومه يذكر الله يسبح الله ثم ينام تقول زوجته ثم قام مرة واذا به يقهقه من الضحك من الضحك تقول زوجته انا اول مرة في حياتي اسمع الشيخ القهقه - 00:22:56
يعني انا ما عمري سمعت الشيخ يقهقه من الضحك ابدا. الا هذه المرة تقول فسألته يعني خير ان شاء الله تريد شيئا ما الذي حصل لك الزكاة ويعني اقبل على ذكر الله وكذا - 00:23:16
ثم بعد ذلك نزل عليه الموت فسبحان الله اقول في نفسي يعني يعني اكيد الشيخ بشر بشيء الله اعلم اش رأى رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا مبشرا ضحك - 00:23:37
لكن مع ذلك تأمل يعني اقول في نفسي لعله كان يريد ان يكون هذا بينه وبين الله ان يعرف به احد من الناس وسبحان الله لكن مع ذلك تأمل حتى هذه القهقرة منه في يعني ظلمات الليل نقلت اليه ناوي يتناقلها الناس ويذكرونها عن في - 00:23:53
خاتمة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى يعني سبحان الله شوف كيف الاخلاص نسأل الله تعالى اه يرحمنا ويجمعنا بعلمائنا نبينا صلى الله

عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء - 00:24:13
ولا شكورا ثم مع هذا الاخلاص كذلك يعدون العدة لقاء الله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريا شدائد في ذلك اليوم انما ينجو منها المسلم بالاحسان كل امرئ في ظل صدقته - 00:24:31
يوم القيامة انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. يوما عبوسا ابوسا قال ابن عباس ضيقا قال قتاد عبست فيه الوجوه لشدة الاهوال في ذلك اليوم قال عبوسا قمطريرا قال ابن عباس طويلا - 00:24:52
اليوم يعني اذا اشتد وطالت الشدة فيه لان كلمة في مطر تدل على يعني الجمع والجمع فيه شيء من الشد لما تجمع الشيء تشده على بعضه كذلك يلقي مطر هو - 00:25:21
يعني اه يعني الوعاء الذي توضع فيه الكتب تحفظ فيه الكتب وتجمع كالمحفظة فتشد يشد على الكتب فيها فسبحان الله يعني هذا اليوم هكذا فيه شدائد الطويلة اه قمطريرا وكأن هذا يعني البناء يدل على شيء من هذا - 00:25:39
نعم. نعم. قمط قماطا يعني هذه كلمة قمطة فيها معنى الشد. نعم اه نعم احسنت في معنى الشد آآ فهنا طبعا هذي شوي فيها حرف زائد يعني قم طاء راء. يعني هناك قمط - 00:26:01
اه قمطه لكن هنا قمطرة يعني زيادة الراء ايضا يعني فيها يعني زيادة في الشدة والطول هذا اليوم والله اعلم لعلنا نكتفي بهذا اليوم ونكمل ما تيسر من اية السورة في - 00:26:24
للمرة القادمة ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجيرنا من شدائد هذا اليوم واهواله نسأل الله تعالى ان يؤمننا نلقاه يوم القيامة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:26:43
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:00